الصورة الذهنية للمرأة السعودية في فكر النخب النسوية السعودية
"تحليل مضمون كتب وروايات النخب النسائية المثقفة"

أميرة حمد الموسى
باحثة دكتوراه، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

الصورة الذهنية للمرأة السعودية في فكر النخب النسوية السعودية "تحليل مضمون كتب وروايات النخب النسائية المثقفة"

المستخلص:

هدفت الدّراسة إلى معرفة الصورة الذهنية للمرأة السعودية في فكر النخب النسوية السعودية، وفي مجال الصُّورة الذّهنيّة للأسرة السُّعُوديّة وفي مجال الصُّورة الذّهنيّة للمجتمع السُّعُودي. ولتحقيق ذلك اعتمدتْ الدّراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل مضْمُون – فكر النُّخب النّسائيّة المُثقّفة – من خلال تتبع الظاهرة المدروسة في ثلاث فترات زمنية محددة، وقد بدأت الفترة الأولى عام ١٩٧٠–١٩٩٠م وهي الفترة المتغيرة للمجتمع السُّعُودي، بينما الفترة الثّانية من ١٩٩١–٢٠١٤م وهي الفترة الثّقافيّة للمجتمع السُّعُودي، أما الفترة الثالثة فهي الفترة المعاصرة وتبدأ من ٢٠١٥– ٢٠٢٢م، واستخدمت بطاقة تحليل المضْمُون أداة لجمع البيانات، وطُبّقت على عينة قصدية محددة بلغ عددها (١٥ كتاب ورواية) لنُخب نسائيّة سُعُودية مثقفة. وتمت معالجة البيانات باستخدام أسلوبين وهما الإحصاء الوصفي وذلك في (جمع التكرار واستخراج النسب الإحصائية) والأسلوب الثّاني التحليل الموضوعي لبيانات الدّراسة النّوعية باستخدام برنامج MAXQDA. وتوصلت الدّراسة إلى النّتائج الآتية: إن تحليل فكر النُّخب النّسائيّة المُثقّفة (في العيّنة المدروسة) كشف عن أثر تنوع البيئات الاجتماعيّة والثّقافيّة على الحراك الفكري في قضايا المرأة في فكر النُّخب النّسائيّة ، فبالرغم من اختلاف سمات وخصائص البيئات الاجتماعيّة والثّقافيّة الزّمنيّة في (الفترات الزّمنيّة المدروسة) فيما يتعلق بقضايا المرأة الا أن سمت النُّخب النّسائيّة المُثقّفة اشار إلى تدني صورة المرأة السُّعُوديّة في مركزها الأسري في كافة الفترات الزّمنيّة المدروسة وتباين مكانتها الاجتماعيّة التي بدأت منخفضة في الفترات الزّمنيّة الأولى والثّانية ثم ارتفعت في الفترة الزّمنيّة الثالثة عام ٢٠١٥ – حتى ٢٠٢٢م، حيث كانت مقاومة

المرأة للتغير الواقع كانت ملامحه واضحة، للتعبير عند احتياجاتها الفكرية والثّقافيّة من خلال اقبالها على التعليم والعمل.

الكلمات المفتاحية:

البيئة الاجتماعية والثقافية–الحراك الفكري– النخب النسائية–قضايا المرأة.

Abstract

The study aimed to know the impact of the diversity of the social and cultural environment on the intellectual movement in the literature of elite Saudi women's cultural in the field of the mental image of the Saudi woman, in the field of the mental image of the Saudi family and in the field of the mental image of the Saudi society.

To achieve this, the study relied on the analytical descriptive approach in analyzing the content - the thought of the educated women's elites - by tracking the studied phenomenon in three specific periods. First period began in 1970-1990 AD, which is the changing period of Saudi society, second period is from 1991-2014 AD which the cultural period of Saudi society is, and Third period is the contemporary period and starts from 2015-2022 AD.

The study used the content analysis card as a tool for data collection, and was applied to a specific intentional sample of (15 books and novels) of elites educated Saudi women, who write books or novels in previous of the three times. Of the social and cultural environments of Saudi society to achieve the methodology of the study.

The data of this study were processed using two methods: Descriptive statistics (collection of frequency and extraction of statistical ratios), and the second method was objective analysis of the data of the qualitative study using the MAXQDA program.

The study reached the following results: The analysis of the thought of the educated women's elites (in the studied sample) revealed the impact of the diversity of social and cultural environments on the intellectual movement in women's issues in the thought of the women's elites.

Despite the different features and characteristics of the studied social and cultural environments with regard to women's issues ,However, the content of the educated female elites indicated a low image of the Saudi woman in her family position in all the time periods studied, then it increased in the third time period from 2015-2022 AD, when the woman’s resistance to the change in reality was clear, to express her intellectual and cultural needs through her acceptance Ali education and work.

keywords : Social and cultural environment - intellectual movement - women's elites - women's issues.

أولًا: موضوع الدّراسة:

مرّت المرأة السُّعُوديّة بمراحل تطوُّر في الفكر الاجتماعيّ كجزء من تطوُّر المجتمع السُّعُودي خلال المراحل الزّمنيّة الأخيرة، وقد شهدت بذلك حراكا ثقافيًّا مُتسارعًا غير مسبوق، اتضحت حصيلة هذا التطوُّر في فعلها الاجتماعيّ من خلال ما حققته خلال العقود الأخيرة من التّمكين والتنمية والحداثة، فالتحوُّلات في الفكر الاجتماعيّ لدى المرأة السُّعُوديّة مرّت بوتيرة التحول من العقل الجمعي البسيط الذي يحمل خصائص البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة في فترة زمنيّة سابقة كانت تتّسم بسمات التجانس والتشابه إلى العقل الجمعي الأكثر تركيبًا وتفرُّدًا بواقع المرأة.

وقد قسّم الباحثون الاجتماعيون؛ –كلٌّ من (الخطيب والسيف) – طبيعة الفترات الزّمنيّة في المجتمع السُّعُودي إلى ثلاث فترات، الأولى تُعرف بالفترة المتغيّرة للمجتمع السُّعُودي، والتي بدأت منذ عام (١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠م) حتى عام (١٤١٢هـ/١٩٩٠م) ومن سمات تلك الفترة أنها كانت بدايةً في انطلاق برامج التنمية الاجتماعيّة والاقتصاديّة، بما فيها تزايُد حركة التّعليم لكلا الجنسين، والتحاق النّساء بالتعليم الجامعي، وتوسُّع نطاق الجامعات، وكلّيات البنات خاصةً.

أمّا الفترة الثّانية فتُعرف بالفترة الثّقافيّة من عام (١٤١٣هـ/ ١٩٩١م) حتى عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ومن سماتها أنها كانت ممهّدة لانطلاق برنامج الابتعاث الخارجي المُكثّف الذي شمل كلا الجنسين، وإقبال النّساء بنسب عالية عليه، وتميّز المجتمعُ في تلك المرحلة بإقبال أفراده على الأنشطة الثّقافيّة والفكرية؛ من خلال برامج التواصُل وتفاعُل المجتمع في الفضاء الإلكترونيّ.

وأخيرًا الفترة الثّالثة المعاصرة لتمْكين المرأة السُّعُوديّة في النّظام السُّعُودي التي بدأت حسب رؤية الباحثين من عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) حتى الوقت الحاضر (السيف:٢٠١٩).

وفي هذا السّياق من التّمكين للمرأة في النّظام السُّعُودي، يتبيّن أهمّ ما يُمكن رصدُهُ في ارتفاع وعي المرأة، وتغيُّر نظرتها لذاتها وللمجتمع؛ وازدياد مشاركتها في المجال العامّ، حيث برزت النُّخب النّسائيّة المُثقّفة التي تخصّصت في مجالات ثقافية متنوّعة، فالتحولات الكثيرة التي شهدتها بنية المجتمع، وبخاصة محاولات تحديد المجتمع، وما طرأ عليه من تنوُّع على فترات ومراحل تاريخية متقلّبة طورّت من ملامح الثّقافة والفكر عند المرأة في مجال الكتابة والفكر، وأصبح للنُّخب النّسائيّة منبرٌ ثقافيٌّ للتعبير عن شؤونهن، وقضاياهُن الأُسريّة والاجتماعيّة؛ وذلك لإشعار الآخرين بواقع قضايا المرأة السُّعُوديّة بصورةٍ مباشرة وغير مباشرة، وقد لعبت بعض الأدبيّات دورًا جوهريًّا وتأسيسًا في نشر الحراك الفكريّ في قضايا المرأة وإيضاحُهُ على مستوى الفضاء الخارجي.

إن التحوُّلات الفكريّة في قضايا المرأة لدى النُّخب الثّقافيّة أخذت اتجاهات واسعة، وهذا ما دفع الباحثة إلى الاهتمام بتحليل أثر تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على الحراك الفكريّ في قضايا المرأة، وذلك عن طريق دراسة علميّة وصفية تحليلية (تتبُّعية) لمضْمُون أدبيّات النُّخب، في فترات زمنيّة ومراحل عاشها المجتمعُ في ظروف اجتماعيّة وثقافية مختلفة ما بين (٥١) عامًا.

والبيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة وما تحمله من سمات وخصائص كما يرى بورديو تسعى في تأييد رأسمالها والحفاظ على هيبتها فتعزّز هيبتها الاجتماعيّة والثّقافيّة بأجيال تحمل نفس خصائصها الثّقافيّة، وترث رأسمالها الرّمزي فيساعد الجيلُ الذي سبق الجيل الذي يليه على التدرج في الهرم الاجتماعيّ، فتلجأ الجماعةُ الاجتماعيّة (كالأُسْرة) إلى إعادة الإنتاج للمجتمع؛ بما فيه إعادة أنتاج المرأة.

ومن خلال قضايا المرأة الحساسة يتّضح (هابتوس الأُسْرة) أو الوسطُ المعيشيُّ في الأُسْرة السُّعُوديّة الذي تمرُّ فيه المرأةُ أثناء إعادة الإنتاج الاجتماعيّ لها، ومن خلال ممارسة الكتابة كفعل تعبّر به النُّخب المُثقّفة عن الصُّورة الذّهنيّة للمرأة

السُّعُوديّة، والصُّورة الذّهنيّة للأسرة السُّعُوديّة وطبيعة العادات والتقاليد داخل وسطها المعيشي.

ولذا تهتم هذه الدّراسة الراهنة بمحاولة فهْم وتفسير وتحليل أثر تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على كتابات النُّخب الثّقافيّة النّسائيّة في مجال الصُّورة الذّهنيّة للمرأة السُّعُوديّة، وفي مجال الصُّورة الذّهنيّة للأسرة السُّعُوديّة والصُّورة الذّهنيّة للمجتمع وطبيعة العادات والتقاليد المتعلّقة بالمرأة التي تُصوّرها تلك النُّخب المُثقّفة، وفي ذلك تُحاول الدّراسة الحالية سواء في التوجُّه النظري الذي تنطلق منه، أو في عمليّة التحليل الاجتماعيّ –لمجتمع الدّراسة– الوقوف على أبعاد هذه العلاقة بين الأثر في ضوء السياق الاجتماعيّ الشامل، الذي أنتجت في ظله هذه الأدبيّات، وذلك انطلاقا من أن الدّراسة الاجتماعيّة للأدبيّات تنظر له باعتباره معطى اجتماعيًّا بالدرجة الأولى، فالمنتج الأدبي والثقافي للمرأة يتشكّل ويولد من داخل البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة ذاتها.

ثانيًا: أهميّة الدّراسة: الأهميّة النظرية:

١. تتضح أهميّة هذه الدّراسة من خلال سعيها لتفسير مشكلة البحث بنموذج نظريّ سببيّ؛ وهو الاستناد على تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة في الحراك الفكريّ لدى النُّخب الثّقافيّة النّسائيّة.
٢. كما تتضح أهميّة هذه الدّراسة إلى قلة الدراسات التي تُجرى منْ قبل الباحثين الاجتماعيين في المملكة العربية السُّعُوديّة، التي تتخذ المادة الأدبيّة –بشكلٍ عامٍ– مجالًا للبحث والدّراسة في إطار علم الاجتماع، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نُدرة الدراسات التي تُعنى بأدبيّات الحراك الفكريّ عند المرأة والأُسْرة بشكلٍ خاصٍ، ولذا ترى الباحثة أن هذه الدّراسة سوف تُثري المحتوى العلمي في مجال علم الاجتماع.

٣. إن هذه الدّراسة سيتم فيها الاطلاع على جزء كبير من التراث الفكري والإنتاج المعرفي للمرأة في الكُتُب والروايات وفهم توجهاته وأبعاده فيما يتعلق قضية بالمرأة داخل فضاء الأُسْرة السُّعُوديّة.

الأهميّة التطبيقية:

١. يمكن أن تُسهم هذه الدّراسة في مساعدة القائمين على المراكز الوطنية في برامج الثقافة والفكر، في احتواء كتابات المرأة، والتعمُّق بها لمعرفة الواقع الاجتماعيّ للأسرة السُّعُوديّة الذي تعكسه كتاباتُ النُّخب، فيما يتعلّق بموضوعات المرأة والتقاليد الأُسريّة التي تعبّر عنها.

٢. كما تكْمُن أهميّة التتبع التاريخي لكتابات –النُّخب الثّقافيّة– عمومًا في كونها قد تساعد على الكشف عن مراحل تطور فكر النُّخب النّسائيّة في قضايا المرأة والكشف عن القوانين الاجتماعيّة والبيئة الثّقافيّة التي تحرّك المجتمع النسائي،

٣. ولابدّ من الإشارة إلى أن أدبيّات النُّخب المُثقّفة تعد –مادة علميّة خصبة للدّراسة– لابدّ من تحليل محتواها وإبراز ما تُخفيه وما تتضمّنه بدراسة كيفية.

ثالثًا: أهداف الدّراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. معرفة أثر تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على فكر النُّخب النّسائيّة المُثقّفة في مجال الصُّورة الذّهنيّة للمرأة السُّعُوديّة.

٢. معرفة أثر تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على فكر النُّخب النّسائيّة المُثقّفة في مجال الصُّورة الذّهنيّة للأسرة السُّعُوديّة.

٣. معرفة أثر تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على فكر النُّخب النّسائيّة المُثقّفة في مجال الصُّورة الذّهنيّة للمجتمع السُّعُودي.

رابعًا: تساؤلات الدّراسة:

تسعى هذه للدّراسة إلى الإجابات على التساؤلات الآتية:

١. ما أثر تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على فكر النُّخب النّسائيّة المُثقّفة في مجال الصُّورة الذّهنيّة للمرأة، تحديدا فيما يتعلق عن طبيعة المركزي الأسري والمكانة الاجتماعيّة والاحتياجات الفكرية والثّقافيّة لها؟
٢. ما أثر تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على فكر النُّخب النّسائيّة المُثقّفة في مجال الصُّورة الذّهنيّة للأسرة السُّعُوديّة، تحديدًا في وصف طبيعة الأُسْرة وما يتعلّق بالمسؤولية بالحرص والوصاية على المرأة؟
٣. ما أثر تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على فكر النُّخب النّسائيّة المُثقّفة في مجال الصُّورة الذّهنيّة للمجتمع السُّعُودي، تحديداً في وصف طبيعة والعادات والتقاليد الذي تتباه الأُسْرة اتجاه المرأة ووصف انعكاسها على واقع المرأة؟

خامسًا: مفاهيم الدّراسة:

a) البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة:

يقصد بمفهوم البيئة الاجتماعيّة اصطلاحاً: ذلك الجزء من البيئة الشاملة الذي يتكون من الأفراد والجماعات، وجميع مظاهر المجتمع الأخرى، وبوجه عام تتضمن البيئة الاجتماعيّة الوسط الذي ينشأ فيه الفرد ويحدد شخصيته وسلوكياته واتجاهاته والقيم التي يؤمن بها، وتتمثل البيئة الاجتماعيّة في مجموعة من النظم والقوانين التي تتحكم في تنظيم العلاقات بين الأفراد داخل النظم الاجتماعيّة المختلفة: الاقتصادية، السياسية، الثّقافيّة والدينية...إلخ، كما يقصد بها كل ما إضافة الإنسان من عناصر بيئية نتيجة تفاعله المستمر (الحناوي :١٩٩٥). كما تعرف: بأنّها المحيط الذي تحدُث فيه الإثارة والتفاعل لمن يعيش في ظله من أفراد المجتمع (الرشدان وجعنيني، ١٩٩٩)

أما البيئة الثّقافيّة اصطلاحًا: هي جزء من البيئة الاجتماعيّة، والثقافة إنجازات الإنسان

الذي استطاع أن يخلق بيئة مغايرة للبيئة الطبيعية في محاولاته الدائمة للسيطرة عليها، وخلق الظروف الملائمة لوجوده واستمراره وهذه البيئة المصنوعة هي البيئة الثّقافيّة وتشمل المعرفة والعقائد والفن والقانون والأخلاق والعرف وكل العادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع(الحناوي:١٩٩٥).

وتعرّف الباحثةُ البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة ككل إجرائيًّا: بأنّها المحيط الحاضن الذي تعيش فيه المرأة السُّعُوديّة وبقية أفراد المجتمع كفرد يتفاعل داخل مجتمعه، مستندين على أسس قيميّة وأبعاد ثقافية خاصة بالمحيط تعبّر عن اكتسابهم داخل البيئة للأفكار والمشاعر والإدراكات والأفعال، من خلال هذا التفاعل المستمر مع البيئة، وبشكلٍ مباشرٍ تُسهم هذه البيئةُ الاجتماعيّة والثّقافيّة المحيطة بالمرأة في تشكيل الفكر لديها، والسلوك بشكلٍ واضحٍ يجعلها قادرةً على التفاعل من خلاله بصورة تلقائية مع بيئته، وتكون قادرةً على نقل هذا السلوك والأفكار للآخرين من حولها.

b) الحراك الفكريّ في قضايا المرأة:

- **مفهوم الحراك الفكري:**

التعريف الاصطلاحي: أن الحراك الفكري هو بمثابة تحرك الأفكار وانتقالها وتبادلها عبر الأفراد والسياقات والمجتمعات المختلفة، ويعتبر الحراك الفكري سمة متكاملة للأفراد والمجتمعات، تضمن الاستعداد لإيجاد تدفقات المعلومات المتزايدة ومعالجتها وتطبيقها بشكل فعال لإنتاج أفكار جديدة وإدراك الابتكارات في كافة المجالات وقبولها والتسامح معها (Galyna:٢٠٢٠).

- الفكر:

يعرف الفكر إصلاحًا: بأنه مجموع العمليات العقلية التي تمكن البشر من نمذجة العالم المحيط بهم، والتالي التعامل معه بفعالية حسب أهدافهم، خططهم، ورغباتهم النهائية.

ومن المصطلحات المتعلقة بالفكر: الإحساسية، الوعي، الأفكار والمخيلة. والفكر أيضاً اتجاه يرتبط به الإنسان بعد تفكير لاختيار توجه يقيم على أساسه نهج حياته والقيم الإنسانية التي يسير عليها، والاتجاهات الفكرية تتقاطع فيما بينها بشكل كبير، كما أنه يمكن لأي إنسان اتخاذ مجموعة من المبادئ التي لا تنتمي لتوجه فكري معين واعتبارها توجهاً فكرياً خاصاً (رؤيا،١٠٥٢).

ويعرف الفكر كأيديولوجيا بمعناها الواسع بأنها "مضْمُون الفكر ومحتواه، أي جمله الآراء والأفكار التي يعبر بواسطتها هذا الشعب أو ذاك عن مشاكله واهتماماته، عن مثله الأخلاقية ومعتقداته المذهبية وطموحاته السياسية والاجتماعيّة، وأيضاً عن رؤيته للإنسان والعالم، كما يعرف الفكر كأداة لإنتاج الأفكار سواء منها تلك التي تصنف داخل دائرة الأيدلوجيا أو داخل دائرة العلم. وهي أداة بمعنى انه جملة مبادئ ومفاهيم وآليات تنتظم وتترسخ في ذهن الطفل منذ ابتداء تفتحه على الحياة لتشكل فيما بعد العقل الذي به يفكر، أي الجهاز الذي يفهم ويؤول ويحاكم ويعترض، وكما هو معروف أن هذه المبادئ والآليات ليست فطرية ولا غريزية، وإنما يكتسبها الإنسان نتيجة احتكاكه بمحيطة، محيطة الطبيعي والاجتماعي والثقافي. ومن هنا أهميّة خصوصية هذا المحيط في تشكيل خصوصية الفكر. (الجابري: ٢٠١٩).

وتعرّف الباحثة الحراك الفكري في قضايا المرأة إجرائيًّا: بأنه مجموعة الموضوعات النشطة التي تشغل مضْمُون أدبيّات النُّخب النّسائيّة المُثقّفة عن واقع المرأة السُّعُوديّة وقضاياها مع الأُسْرة والمجتمع، وما يتعلّق بالمركز الأسري والمكانة الاجتماعيّة لها واحتياجات المرأة الفكريّة والثّقافيّة، والمسؤولية الأُسريّة اتجاه المرأة فيما يتعلق بوصف طبيعة الأُسْرة السُّعُوديّة وما يتعلق بوصف الحرص والوصايا اتجاهها، أيضاً الموضوعات المتعلقة بوصف طبيعة العادات والتقاليد المجتمعية وانعكاسها على المرأة السُّعُوديّة.

c) النُّخب النّسائيّة المُثقّفة:

يشير مفهوم النُّخب المُثقّفة: باعتباره الشخص الذي حاز على درجة عليا من العلوم المعاصرة وغير المعاصرة، على أن يكون له اهتمام بالشأن الوطني وقضايا المجتمع. ويتجسد هذا الاهتمام فيما يكُتُبه من آراء عبر وسائل التعبير المتاحة كالكُتُب والدوريات ووسائل الإعلام المرئية... وتعريف المثقف السُعُودي ليس حصرا على ذوي التكوين العلمي المعاصر، بل يتعدى ذلك إلى المؤهلين شرعيا بشرط أن يكون لهم اهتمام واضح في الشأن العام، كما أنهم لا يرفضون المستجدات النافعة، والتسليم بالتحاور والمحاورة مع الآخر دون أن يكون ذلك شرطة في التسليم له، ولكنه للاستفادة منه والتأثير فيه (ابن صنيتان،٢٠٠٥ص١٢٦).

وتعرّف الباحثةُ مفهوم النُّخب النّسائيّة المُثقّفة إجرائيًّا: مجموعة من النّساء السُّعُوديات المثقفات اللاتي قد أنتجن أدبيّات في الحقول الفكرية والأدبية والثّقافيّة والشّرعيّة وغيرها، وقد تتوافر في المكُتُبات العامة والفضاء العام، وتتضمن اهتمامات هذه النُّخب بالدرجة الأولى موضوعات الشأن العام للمجتمع ذات العلاقة بموضوعات المرأة السُّعُوديّة وقضاياها داخل الأُسْرة وخارجها وفق التغيرات والتطورات التي تطرأ على المجتمع السُّعُودي، وعادة هذه النُّخب المُثقّفة تكون مؤثرة لشريحة عريضة للمجتمع القارئ، وتستهدف أيضاً هذه النُّخب في مؤلفاتها فكراً يتناسب مع عقول البالغين، كما تمتاز هذه النُّخب بمكانه اجتماعية مرتفعة تخولها بالتعبير والوصف الواقعي بالشأن الاجتماعي بحكم الاحتكاك الدائم مع أفراد المجتمع.

سادسًا: التوجه النظري:

اعتمدت هذه الدّراسة على توظيف مفاهيم نظرية متنوعة، من أهمّها مفهوم الهابتوس، والممارسة، والحقل الثقافيّ، ورأس المال الثقافيّ، ومفهوم إعادة الإنتاج، والهيمنة الذكورية والعنف الرّمزي وهي من المفاهيم الحديثة التي صاغها عالم الاجتماع الفرنسي "بيير بورديو"، فقد كرّس قسم كبير من أعماله لعلم الاجتماع الثقافيّ، مركّزًا بذلك على

تحليل الممارسات الرّمزية، آخذًا بعين الاعتبار، وبشكل مركزي، القوة التي تغلّف الممارسات وتتغلّف بها، فهي مرتكزٌ أساسيٌّ في الحقل، وهي أساس التمايز والتمييز وأساس الفارق، وهي تعمل في إطار جدل دائم، وإنتاج وإعادة إنتاج، مع أُطُر المعنى والبُنى الرّمزية التي تشكّل الوجود الاجتماعيّ، والإطار العامّ للممارسات الاجتماعيّة(الحوراني: ٢٠٠٨).

ويقصد "بورديو" بمفهوم الحقل أيّ ميْدان للتنافس والصراع الاجتماعيّ، يتنافس الأفراد فيه كما في الألعاب، فهم يناورون ويطورون استراتيجيات، ويناضلون من أجل الحصول على المصادر المرغوبة.. يشير "بورديو" إلى الحقل الأكاديمي والحقل الثقافي، وغيرهما؛ كشبكة علاقات موضوعية بين أوضاع اجتماعيّة مختلفة، تعرف موضوعيًّا في إطارها الوجودي، ومن خلال التحديثات المفروضة على منْ يحتلُّونها، ويشكل بناء توزيع القوة ورأس المال، وبمكمّلات أخرى فإن الحقل يُمثّل نسقًا من المواقع الاجتماعيّة مبنية داخليًّا في ضوء علاقات القوة، وكلُّ حقلٍ هو محلٌّ لعلاقات القوة (Wallace and Wolf:١٣٤:١٩٩٥-١٣٥).

يرى "بورديو" أن أساس تشكُّل القوة، هو المبدأ الذي يُشيد الفوارق على أساس الموضوعيّة، وهذا المبدأ ليس إلا بنية توزيع السلطة، وأنواع رأس المال التي تختلف تبعًا للأمكنة والأوقات، والمكان الاجتماعيّ –أو مكانة الوضع– هو حقل؛ أي أنّه بآن واحد، حقل قُوًى، يفرض ضرورته على الفاعلين المنخرطين فيه، وحقل كفاح يناضل الفاعلون فيه ويتصارعون بوسائل معينة، ولأغراض متباينة، بحسب وضعهم داخل بنية حقل القوى؛ وبذلك يُسهمون في المحافظة على بنيته أو في تحويلها (بورديو: ٢٠٠٠).

أمّا الهابتيوس فيرى "بورديو" بأنّه الناتج عن تفاعُل الذات والموضوع (الفرد والبناء)؛ حيث إن الناس ينخرطون في سلسلة من خطط الاستدماج، التي من خلالها يُدركون، ويفهمون، ويقدمون، ويقيمون عالمهم الاجتماعيّ، ومن خلال هذه الخطط فإن الناس يعملون في آن معًا على إنتاج ممارساتهم ويدركونها ويقدرونها، كما يوضح ريترز؛ فإن الوسط المعيشي هو إنتاج عمليّة استدماج بناءات العالم الاجتماعيّ ديالكتيكيا (Ritzer,1992,483).، ويمكن تعريف الوسط المعيشي على أنّه نسق من الاستعدادات المكتسبة، التي تحدّد سلوك الفرد ونظرته إلى نفسه، وإلى العالم الذي يكتنفه، وهو أشبهُ ما يكون بطبع الفرد أو بالعقلية التي تسُود في الجماعة لتشكّل منطق رؤيتها للكون والعالم، فمفهوم الوسط المعيشي يفسّر لنا كيف أن عمليات التعلم الاجتماعيّ تكون وتقلّل نماذج الإدراك والسلوك عند العملاء الاجتماعيين، ويساهم في ذلك –وبشكل جليٍّ– الأنساقُ التربويّةُ، فالأشخاص إذا ما وُجدوا في ظروف اجتماعيّة مختلفة فإنهم سوف يكتسبون تبعًا لذلك استعدادات مختلفة؛ وذلك حسب وضعهم التاريخي وموقعهم في نسق اجتماعي معين؛ حيث يؤكد "بورديو" في هذا السياق أن "أوساط معيشية" لأفراد ينتمون لنفس الطبقة تبقى أكثر تشابهًا من أفراد طبقة أخرى، لأن ممارسات الأفراد تؤطرها مجموعةٌ من الشروط الموضوعيّة، خارجة عن إرادتهم ووعيهم (أعويش، ٢٠١٦).

وكثيرًا ما تسعى البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة في تأييد رأسمالها والحفاظ على هيبتها فتعزّز هيبتها الاجتماعيّة والثّقافيّة بأجيال تحمل نفس خصائصها الثّقافيّة، وترث رأسمالها الرّمزي فيساعد الجيلُ الذي سبق الجيل الذي يليه على التدرج في الهرم الاجتماعيّ، فتلجأ الجماعةُ الاجتماعيّة (كالأُسْرة) إلى إعادة الإنتاج للمجتمع؛ بما فيه المرأة.

ومن خلال قضايا المرأة الحساسة يتّضح في (مجتمع الدّراسة) الوسطُ المعيشيُّ في الأُسْرة السُّعُوديّة الذي تمرُّ فيه المرأةُ أثناء إعادة الإنتاج الاجتماعيّ لها، ومن خلال

ممارسة الكتابة كفعل تعبّر به النُّخب المُثقّفة عن الصُّورة الذّهنيّة للمرأة السُّعُوديّة، والصُّورة الذّهنيّة للأسرة السُّعُوديّة وطبيعة العادات والتقاليد داخل وسطها المعيشي.

سابعًا: الإجراءات المنهجية الميدانية:

نوع الدّراسة: تقع هذه الدّراسة في نطاق الدراسات الوصفية التحليلية، وتعمد هذه الدّراسة على وصف تحليلي لانعكاس تنوع البيئات الاجتماعيّة والثّقافيّة في ثلاث فترات زمنية على الإنتاج الفكري للنُّخب النّسائيّة المُثقّفة.

منهج الدّراسة: في هذه الدّراسة استخدم المنهجي التحليلي لتحليل مضْمُون أدبيّات الحراك، وذلك من خلال تتبُّع أثر تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على الحراك الفكريّ بالأدبيّات التي تناولت قضايا المرأة السُّعُوديّة خلال فترات زمنيّة ومراحل عاشها المجتمعُ في ظروف اجتماعيّة وثقافية مختلفة؛ وهي:

- الفترة الأولى: تُعرف بالفترة المتغيّرة للمجتمع السُّعُودي، بدأت من عام (١٩٧٠م) حتى عام (١٩٩٠م).
- أمّا الفترة الثّانية: تُعرف بالفترة الثّقافيّة من عام (١٩٩١م) حتى عام (٢٠١٤م).
- والفترة الثالثة: وهي الفترة المعاصرة لتمكين المرأة السُّعُوديّة، وقد بدأت حسب رؤية الباحثة من عام (٢٠١٥م) حتى عام (٢٠٢٢).

وقد تم ترتيب الأدبيّات حسب تاريخ الإنتاج وفق هذا الخط الزّمني، وذلك لتتبع الكُتُب والروايات ما أمكن وربطها بتنوع البيئات الاجتماعيّة والثّقافيّة الذي مر به حراك الفكر لدى النُّخب النّسائيّة المُثقّفة.

أداة جمْع البيانات:

أجريت هذه الدّراسة باستخدام أداة تحليل المضْمُون لتحقيق أهدافها، ويعرف تحليل المضْمُون بأنّه: "استخدام طريقة كيفية لتحليل المضْمُون بصورة يتم فيها استخلاص

المعنى من النص، بطريقة أكثر شموليةً وتكاملًا؛ ونتيجةً لذلك فقد ظهر هذا النوعُ الذي يركّز على استخلاص المعاني والموضوعات التي يعبّر عنها النصُّ" (Priest, et al.,٢٠٠٢).

استمارة تحليل المضْمُون:

تم تصميم استمارة تحليل المضْمُون كأداة رئيسية لجمع البيانات، ومرت اجراءات تصميم الاستمارة بمراحل هي:

١. التعمُّق في الأدبيّات، واعداد وكتابة الإطار النظري بشكل كامل قبل البدء في تصميم الأداة.
٢. اعداد استمارة تحليل المضْمُون (النسخة الأولية)، بناءً على أهداف الدّراسة، والتي احتوت على موضُوع الدّراسة، وعناصر رئيسة لتحليل المضْمُون تُناسب الفترات الزّمنيّة الثّلاث للبيئات الاجتماعيّة والثّقافيّة للدّراسة، وظهر فيها ثلاث محاور رئيسية، وعدد من فئات التتبع الفرعيّة.
٣. تم اعداد محاور الاستمارة بطريقة منهجيّة تلائم طبيعة ومنهج الدّراسة كأداة لجمع البيانات.
٤. المراجعة والتعديل وإعادة صياغة بعض المحاور، وخصوصًا المحور المتعلق بالصُّورة الذّهنيّة للمرأة.
٥. استمرت عمليّة التحرير، والمراجعة، كما أضافت الباحثة محور أخر من المحاور الفرعيّة للمحور الأول.
٦. رافقت عمليات المراجعة والتحليل استشارة بعض الأكاديميّن والخُبراء في مجال التخصص وهذا ما حقق التأكد من صدق بطاقة تحليل المضْمُون من خلال اتفاق المحكمين على أن البطاقة تقيس ما وضعت لقياسه.

وصف بطاقة تحليل المضْمُون:

في هذه الدّراسة تم استخدام وحدة (الموضوع) أساسًا لتحديد فئات المضْمُون أو تصنيفها؛ وذلك لتحليل مضْمُون أدبيّات النُّخب النّسائيّة المُثقّفة، وهو محدد بالصُّورة الذّهنيّة للمرأة، والصُّورة الذّهنيّة للمسؤولية الأُسريّة، والصُّورة الذّهنيّة للعادات والتقاليد المجتمعية، وقد احتوت جداول التّفريغ على متغير مستقل، ومتغيرات تابعة، ومتغيرات متداخلة رئيسية.

وتم اجراء حساب ثبات بطاقة تحليل المضْمُون لأدبيّات الحراك الفكري في قضايا المرأة السُّعُوديّة في البيانات الكمية عن طريق التالي:

حساب **مُعامل الثّبات عبر الزّمن**، ويُقْصد به وُصُول المحلّل لنفس النّتائج في حال تكرار التحليل في نفس الظروف، مما يشير إلى ثبات الأداة. (العساف، ٢٠١٠م، ص١٨٧)

وقد أُجريت هذه الدّراسة بحساب **ثبات التحليل** عبْر الزّمن بتحليل الموضوعات (أدبيّات النُّخب النّسائيّة المُثقّفة) للمرة الثّانية اختيارًا عشوائياً، ثم إعادة عمليّة التحليل بعد زمن وقدرة أربعُون يوماً، وقد تم حساب النّتائج التي توصلت اليها الدّراسة في كل التحليلين:

ومن خلال تطبيق معادلة هولستي يكون معامل الاتفاق كالتالي: معادلة هولستي= ٢ × عدد الفئات المتفق عليها=٢ ×١٨ = ٣٦ = ٠،٩٧

مجموع عدد فئات التحليل في مرتين التحليل =١٨+١٩= ٣٧

ويتّضح من نتيجة المعادلة أن معامل الثّبات عبر الزّمن بلغ ٠,٩٧ وهو معامل ثبات جيد ومقبول، يمكن من خلاله الوثوق ببطاقة تحليل المضْمُون.

مجتمع الدّراسة: مجتمع الدّراسة: وهي أدبيّات الحراك الفكْري من (الكُتُب والروايات) التي انتجتها النُّخب النّسائيّة المُثقّفة من الكاتبات الأكاديميات السُّعُوديات، وتتضمّن موضُوعات المرأة السُّعُوديّة التي تم نشرها في الفضاء العامّ، كالمكُتُبات الرسمية، وغير رسمية.

عينة الدّراسة:

طبقت الدّراسة على مجموعة مختارة من أدبيّات الحراك الفكري للمرأة السُّعُوديّة التي اتخذت المرأة والأُسْرة السُّعُوديّة موضوعاً لها.

وقد تم تحديد العيّنة بطريقة غير عشوائية non–random، كون المجتمع الأصلي للدّراسة محدّد السّمات، والخصائص، ومعروف بالنسبة للباحثة، وفي هذا النوع من العينات يتم اختيار العيّنة حسب معايير معيّنة يضعها، ويتدخّل في اختيارها، ويقرّر من يختار ومن يستبعد من المجتمع الأصلي للدّراسة، ولهذا الأسلوب ثلاثة أشكال من العيّنات، وهي الصدفة، والعيّنة الحصية، والعيّنة الغرضية أو القصْديّة (عبيدات، وآخرون،٢٠١٤).

وتسمى العيّنة القصديّة judgment sample وهي العيّنة التي يتم اختيار وحدتها وفق وجهة نظر الباحث؛ لاعتقاده أنها تعطي نتائج مرضية" (البلداوني،٢٠٠٧، ص٧٢)، وهو ما طبقته الباحثة، حيث اختارت أعمال بشكل قصدي؛ لتحقيها أغراض الدّراسة.

طريقة اختيار العيّنة (الأدبيّات المدروسة):

تم تحديد منهجيّة العيّنة واختيارها، ثم سحبها بأسلوب العيّنة القصدية، وهي كالآتي:

المرحلة الأولى الفحص:

فتم جمْع عدد من أدبيّات النُّخب النّسائيّة في الفترة الزّمنيّة (١٩٧٠ – ٢٠٢٢م)، وتم فرزها بما يتناسب مع أهداف الدّراسة، وبلغ عددها عشرون كتابًا ورواية؛ حيث تم

استبعاد عدد من الأدبيّات التي لا تنطبق عليها شروط العيّنة، وتتلخّص الشُّرُوط في العيّنة كما يلي:

١. أن يكون الإنتاج الفكري محدّد الجنس (من الإناث).
٢. أن تكون الشّريحة الاجتماعيّة الموجّه لها المؤلفات والمستهدفة هي فئة البالغين.
٣. أن تشمل طبيعة خصائص وسمات الموادّ المدرُوسة أهداف الدّراسة، وهي أن يكون المنتج الأدبي والفكري للنُّخب النّسائيّة المُثقّفة، ويحتوي على موضوعات وقضايا الأُسْرة والمرأة.
٤. أن تحمل أدبيّات الحراك سنة الإنتاج، والنّشر لفترات التّتبُّع التّاريخي (ثلاث فترات) للبيئات الاجتماعيّة والثّقافيّة موضع الدّراسة.
٥. أما عينة الكاتبات فهي مرتبطة بالمضْمُون الذي يُثبت صلاحيتها للدّراسة، وقد استبعدت الباحثة الكاتبة التي لم يسبق لها الإقامة المكانية في المملكة العربية السُّعُوديّة في أي فترة زمنية.
٦. بعد ذلك، اعتماد أي كاتبة لديها ثلاث مؤلفات تتعلق بموضوع وأهداف الدّراسة لتحييد منهجيّة العيّنة واستبعاد البقية.

المرحلة الثّانية الاختيار: تم اختيار وسحب العيّنة التي تحقق أغراض الدّراسة وعددها (١٥) تشمل (كُتُب وروايات) من مصدرين رسميين:

مكُتُبة الملك فهد الوطنية ومكُتُبة الملك سلمان في مدينة الرياض.

الاعمال المدروسة:

الجدول يوضح بالتفصيل مجتمع الدّراسة وهي أسماء النُّخب وأدبيّات الحراك الفكري من (كُتُب والروايات) بحسب تقسيم الباحثة للفترات الزّمنيّة المحددة:

جدول رقم (١)

م	اسم الكاتبة	الكتاب /الرواية	الطبعة الاولى
١	سهيلة العابدين	مسيرة المرأة السُّعُوديّة إلى أين؟	١٩٨٢
٢	سهلية العابدين	المرأة بين الافراط والتفريط	١٩٨٣
٣	أميمة الخميس	الترياق	٢٠٠٣
٤	سهيلة العابدين	المرأة المسلمة	٢٠٠٣
٥	بدرية البشر	هند والعسكر	٢٠٠٦
٦	منيرة السبيعي	بيت الطاعة	٢٠٠٧
٧	بشائر محمد	ثمن الشكولاتة	٢٠٠٧
٨	أميمة الخميس	الوارفة	٢٠١٠
٩	بشائر محمد	مغتربات الافلاج	٢٠١٠
١٠	منيرة السبيعي	ظلال الوأد	٢٠١٠
١١	بدرية البشر	الأرجوحة	٢٠١٠
١٢	أميمة الخميس	البحريات	٢٠١٤

١٣	بدرية البشر	زائرات الخميس	٢٠١٧
١٤	بشائر محمد	يقتلون الفراشات	٢٠١٧
١٥	منيرة السبيعي	بقايا شتات	٢٠٢٢

البرامج المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة:

أُستخدم أثناء جمع البيانات وترميزها وتنظيمها برنامج الخاص بالبحوث النّوعية MAXQDA 2022 (VERBI Software, 2022).

ثامناً: تفسير نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها:

في ضوء الإطار التّصوُّري لهذه الدّراسة تشير نتائج الدّراسة عن أثر تنوع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على الحراك الفكري في قضايا المرأة، وذلك في مجال الصُّورة الذّهنيّة للمرأة السُّعُوديّة والمسؤولية الأُسريّة اتجاه المرأة والعادات والتقاليد المجتمعية في فكر النُّخب النّسائيّة المُثقّفة، حيث ارتكز الإنتاج الفكري للنُّخب النّسائيّة المُثقّفة خلال الفترة الزّمنيّة المدروسة على تبني المرأة كقضية اجتماعية داخل الأُسْرة والمجتمع.

أجابه السؤال الأول ومناقشتها:

ما أثر تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على الحراك الفكريّ في أدبيّات النُّخب الثّقافيّة النّسائيّة في مجال الصُّورة الذّهنيّة للمرأة؟

أثر تنوع البيئة	التسلسل الزّمني	الموضوعات الفرعيّة

الفترة المتغيرة ١٩٧٠-١٩٩٠م	(١) تضمنت وصف احتياجات المرأة الفكرية والثّقافيّة.	(٢) تضمنت وصف مركز المرأة في الأُسْرة ومكانتها الاجتماعيّة.	
التكرار	٢٨	١٠	
مجموع التكرار	٣٨		
النسبة	٪١٧		
الفترة الثّقافيّة ١٩٩١-٢٠١٤م	(١) تضمنت وصف احتياجات المرأة الفكرية والثّقافيّة.	(٢) تضمنت وصف مركز المرأة في الأُسْرة ومكانتها الاجتماعيّة.	
التكرار	٧٠	٢٩	
مجموع التكرار	٩٩		
النسبة	٪٤٥		
الفترة المعاصرة ٢٠١٥-٢٠٢٢م	(١) تضمنت وصف احتياجات المرأة الفكرية والثّقافيّة.	(٢) تضمنت وصف مركز المرأة في الأُسْرة ومكانتها الاجتماعيّة.	
التكرار	٦٣	١٩	
مجموع التكرارات	٨٢		
النسبة	٪٣٨		
مجموع التكرار للمحور	٢١٩		
مجموع النسب للمحور	٪١٠٠		

كشفت الدّراسة التطبيقية من خلال فحص مضْمُون أدبيّات النُّخب النّسائيّة أنها تضمنت طرح الموضوعات المتعلقة بقضايا المرأة السُّعُوديّة خاصة فيها بالصُّورة الذّهنيّة للمرأة وفيما يتعلق باحتياجات المرأة ومركزها الاسري ومكانتها الاجتماعيّة، ويتضح ذلك من مجموع التكرارات لموضوعات في أدبيّات النُّخب النّسائيّة في كل فترة زمنيه للبيئات الاجتماعيّة والثّقافيّة وذلك على النحو الآتي:

– تشير بيانات الدّراسة في الفترة الزّمنيّة المتغيرة للمجتمع السُّعُودي إلى حجم موضوعات الصُّورة الذّهنيّة المرأة، حيث بلغ مجموع التكرار (٣٨) وبنسبة ١٧٪في وصف احتياجات المرأة الفكرية والثّقافيّة وصف مركز المرأة في الأُسْرة ومكانتها الاجتماعيّة.

– من خلال التتبع الزّمني يتضح في الفترة الزّمنيّة الثّقافيّة حجم موضوعات الصُّورة الذّهنيّة للمرأة، حيث بلغ مجموع التكرار (٩٩) وبنسبة ٤٥٪ في وصف احتياجات المرأة الفكرية والثّقافيّة وصف مركز المرأة في الأُسْرة ومكانتها الاجتماعيّة.

– تبين في الفترة الزّمنيّة المعاصرة حجم موضوعات الصُّورة الذّهنيّة للمرأة حيث بلغ مجموع التكرار (٨٢) وبنسبة ٣٨٪، تحديداً فيما يتعلق بوصف احتياجات المرأة الفكرية والأُسريّة والثّقافيّة والاجتماعيّة وصف مركز المرأة في الأُسْرة ومكانتها الاجتماعيّة.

وقد تضمنت أدبيّات النُّخب طرح موضوعات عن الصُّورة الذّهنيّة للمرأة السُّعُوديّة، حيث بلغ مجموع التكرار (٢١٩) في جميع الفترة الزّمنيّة المدروسة.

أشارت نتائج الدّراسة إلى أن اقبال المرأة الكثيف على التعليم والعمل كان واضحاً في كافة الفترات الزّمنيّة المدروسة، وهذا ما يتفق مع دراسة السيوف (٢٠٠٢) حيث تركّز بعضُ البطلات (النّساء) الروايات في كتابات النُّخب على أهميّة التعليم والعمل في استقلالية المرأة وحريتها، مع ما تواجهه من العقبات والتحديات داخل الأُسْرة،

والمجتمع وضعف مركزها الاسري وتباين مكانتها الاجتماعيّة وهذا أيضاً ما يتفق مع دراسة بسيوني (٢٠١٦) أنّه على الرغم من نجاح المرأة في خروجها للمجال العامّ، إلا أن هناك كثيرًا من المعوّقات التي تعترض طريقها في الأدوار الأُسريّة.

وتشير الشواهد التاريخية بأن البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة الذي عاشتها المرأة السُّعُوديّة في بداية السبعينات الميلادية في (الفترة الزّمنيّة الأولى)، قد كانت نقطة الصفر في تغير المركز والمكانة للمرأة السُّعُوديّة في الأُسْرة والمجتمع، وقد اثبت ذلك اقبال النّساء على التعليم والعمل بشكل واسع ومنتشر ففي فترة بداية ١٩٧٠م، نالت المرأة السُّعُوديّة حق التعليم والعمل الحكومي في المدارس والقطاعات الحكومية، وهما أهم عاملين رئيسين في إحداث التغيير الاجتماعي المرتبط بها، وفي عام ١٩٩١ م حتى ٢٠١٤م كانت البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة للمجتمع السُّعُودي تعرف بالفترة الثّقافيّة كونها كانت مرحلة التغير والانفتاح التي شهدها المجتمع السُّعُودي من خلال انطلاق برامج الابتعاث والالتحاق بالجامعات العالمية وانتشار الفضاء الالكتروني وبرامج التواصل الاجتماعي ودعم الدولة التنموي في منح المواطنات فرص التعاليم العالي المجاني، وكل تلك التغيرات في البيئات الاجتماعيّة والثّقافيّة ساهم في إعادة التفكير في موقعها الاجتماعي من جديد ضمن خارطة المجتمع السُّعُودي.

إجابة السؤال الثّاني ومناقشتها:

ما أثر تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على الحراك الفكريّ في أدبيّات النُّخب الثّقافيّة النّسائيّة في مجال الصُّورة الذّهنيّة للأسرة السُّعُوديّة

	التسلسل الزّمني	الموضوعات الفرعيّة	
أثر تنوع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على الحراك الفكري في قضايا المرأة	الفترة المتغيرة ١٩٧٠-١٩٩٠م	(١)تضمنت وصف طبيعة وضع الأُسْرة.	(٢)تضمنت وصف طبيعة المسؤولية الحرص والوصايا اتجاه المرأة.
	التكرار	٢٠	٨
	مجموع التكرار	٢٨	
	النسبة	١٩٪	
	الفترة الثّقافيّة ١٩٩١-٢٠١٤م	(١) تضمنت وصف وضع الأُسْرة.	(٢)تضمنت وصف طبيعة المسؤولية الحرص والوصايا اتجاه المرأة.
	التكرار	٤٨	٢١
	مجموع التكرار	٦٩	
	النسبة	٤٥٪	
	الفترة المعاصرة ٢٠١٤- ٢٠٢٢م	(١) تضمنت وصف وضع الأُسْرة السُعُوديّة.	(٢) تضمنت وصف طبيعة المسؤولية الحرص والوصايا اتجاه المرأة.
	التكرار	٣٦	١٧
	مجموع التكرارات	٥٥	
	النسبة	٣٦٪	
مجموع تكرار للمحور		١٥٢	

مجموع النسبة للمحور	١٠٠٪

تشير بيانات الدّراسة إلى أن أدبيّات النُّخب النّسائيّة المُثقّفة تبنّت طرح موضوعات تتعلق بالصُّورة الذّهنيّة للمسؤولية الأُسريّة اتجاه المرأة، ويتضح ذلك من مجموع التكرارات للموضوعات في كل فترة زمنية للبيئات الاجتماعيّة والثّقافيّة المدروسة، وذلك على النحو الآتي:

في الفترة المتغيّرة للمجتمع السُّعُودي والتي تبدأ من ١٩٧٠ – ١٩٩٠م، تضمّنت وصف طبيعة وضع الأُسْرة، ووصف طبيعة المسؤولية، والحرص والوصايا اتجاه المرأة، ويبلُغ حجم مجموع التكرارات ١٥ وبنسبة ٢٠٪.

في الفترة الزّمنيّة الثّانية وهي الفترة الثّقافيّة للمجتمع السُّعُودي بلغ حجم طرح موضوعات ٦٩ وبنسبة٤٥٪ تضمنت وصف طبيعة وضع الأُسْرة ووصف طبيعة المسؤولية الحرص والوصايا اتجاه المرأة.

أما في الفترة المعاصرة للمجتمع السُّعُودي فقد بلغ حجم طرح الموضوعات ٥٥ وبنسبة ٣٦٪ فيما يخص وصف طبيعة وضع الأُسْرة ووصف طبيعة المسؤولية الحرص والوصايا اتجاه المرأة.

وأخيراً، تناولت أدبيّات النُّخب النّسائيّة الصُّورة الذّهنيّة للمسؤولية الأُسريّة اتجاه المرأة، في جميع الفترات الزّمنيّة المدروسة وقد بلغ مجموع التكرار فيها (١٥٢).

وبالرجوع إلى نتائج الدّراسة يظهر أن– فكْر النُّخب – في الحراك سعى في رسم الملامح الخاصة بالمجتمع السُّعُودي وبيان تشكيلات هويته وأبعادها وسلطت

الضوء على قضايا وموضوعات المرأة داخل الأُسْرة وأبرزتها بشكلً وصفي، تحديداً فيما يتعلق في وصف طبيعة الأُسْرة السُّعُوديّة وانعكاسها على المرأة ووصف طبيعة المسؤولية والحرص والوصايا على المرأة من الأُسْرة.

وقد اشارت نتائج (العيّنة المدروسة) عن موضوعات اكراه المرأة على الزّواج، واستغلال ممتلكاها الشّخصيّة (المهر) وبالرغم أنه يوجد في المملكة العربية السُّعُوديّة جهات تنفيذية رسمية من الدولة تحمي حقوق المرأة الشّرعيّة خلال الفترات الزّمنيّة المدروسة إلا الثقافة السائدة الذي اتضحت في – فكر النُّخب النّسائيّة – تعزز وتعلي من قيمة وشأن الطاعة الأُسْرة لذا لم تتمكن المرأة من المقاومة والمطالبة بحقها داخل الأُسْرة، وهذا ما يتفق مع دراسة العمري (٢٠١٧) الرواية السُّعُوديّة كمصدر لمقاربة وفهم المجتمع السُّعُودي.

إجابة السؤال الثالث ومناقشتها:

ما أثر تنوُّع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على الحراك الفكريّ في أدبيّات النُّخب الثّقافيّة النّسائيّة في الصُّورة الذّهنيّة للمجتمع؟

	التسلسل الزّمني	الموضوعات الفرعيّة	
أثر تنوع البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على الحراك الفكري في قضايا المرأة	الفترة المتغيرة ١٩٧٠-١٩٩٠م	(١)تضمنت وصف العادات والتقاليد الاجتماعيّة الذي تتباه الأُسْرة اتجاه المرأة.	(٢)تضمنت وصف انعكاس العادات والتقاليد على واقع المرأة.
	التكرار	٢	١٣
	مجموع التكرار	١٥	
	النسبة	٢٠٪	
	الفترة الثّقافيّة ١٩٩١-٢٠١٤م	(١) تضمنت وصف العادات والتقاليد الاجتماعيّة الذي تتباه الأُسْرة اتجاه المرأة	(٢) تضمنت وصف انعكاس العادات والتقاليد على واقع المرأة.
	التكرار	٩	٢٦
	مجموع التكرار	٣٥	
	النسبة	٤٧٪	
	الفترة المعاصرة ٢٠١٤ -٢٠٢٢م	(١)تضمنت وصف العادات والتقاليد الاجتماعيّة الذي تتباه الأُسْرة اتجاه المرأة	(٢)تضمنت وصف انعكاس العادات والتقاليد على واقع المرأة.
	التكرار	٢	٢٢
	مجموع التكرارات	٢٤	

النسبة	٪٣٣
مجموع التكرارات للمحور	٧٤
مجموع النسبة للمحور	٪١٠٠

تشير بيانات الدّراسة إلى أن طرح موضوعات الصُورة الذّهنيّة للمجتمع، في أدبيّات النُّخب النّسائيّة في مجال العادات والتقاليد الاجتماعيّة الذي تبنّته الأُسْرة اتجاه المرأة وصف انعكاس العادات والتقاليد على واقع المرأة، ويتّضح ذلك من مجموع التكرارات والنسب للموضوعات في كل فترة زمنيه للبيئات الاجتماعيّة والثّقافيّة المدروسة، وذلك على النحو الآتي:

في الفترة الزّمنيّة المتغيرة بلغ حجم الموضوعات المتعلقة بوصف العادات والتقاليد الاجتماعيّة التي تتباه الأُسْرة اتجاه المرأة ووصف انعكاسه على واقع المرأة مجموع تكرار (١٥) وبنسبة ٢٠٪.

في الفترة الزّمنيّة الثّقافيّة بلغ حجم الموضوعات المتعلقة بوصف العادات والتقاليد الاجتماعي التي تتباها الأُسْرة اتجاه المرأة ووصف انعكاسه على واقع المرأة مجموع تكرار (٣٥) وبنسبة ٤٧٪.

في الفترة المعاصرة للمجتمع السُعُودي بلغ حجم الموضوعات المتعلقة بوصف العادات والتقاليد لاجتماعية التي تتباها الأُسْرة ووصف انعكاسه على واقع المرأة مجموع تكرار (٢٤) وبنسبة ٣٣٪.

وأخيراً، تضمنت أدبيّات النُّخب النّسائيّة موضوعات الصُورة الذّهنيّة للمجتمع السُعُودي وقد بلغ حجم مجموع التكرار (٧٤)، خلال كافة الفترات الزّمنيّة المدروسة.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة قضية هامة، تتمثل في الصورة الذهنية للمرأة في فكر النخب

النسوية السعودية، وتناول قضاياها الاسرية والاجتماعية من خلال دراسة ٥١ عاما من فكر النخب النسوية في ثلاثة فترات زمنية عاشها المجتمع السعودي، نرجو أن نكون وفقنا في وضع تصور عن مضمون فكر النخب النسوية السعودية وفقا لتتبع الفترات الزمنية للبيئة الاجتماعية والثقافية، بعد دراسة مستفيضة تم التوصل إلى أنه مازالت الدراسات المتعلقة في الحراك الفكري لدي النخب النسوية غير كافية، كما لايزال البحث حول الكيفية التي شكلت فكر النخب النّسائيّة والعوامل المتداخلة في انتاجها وبلورتها ومدى تأثيرها على مجالات كثيره من الاعلام والتربية والسياسية ... والخ قليلة، وقد أوصت الدراسة بضرورة أن يهتم الباحثين الاجتماعين والمتخصصين في المجالات ذات الصلة المزيد من الدراسات والأبحاث في هذا المجال من خلال تتبع الإنتاج الفكري بكافة المجالات ذات الصلة، والاهتمام أيضا بالدراسات المقارنة بين النخب النّسائيّة المُثقّفة إقليميا وعالميا، ودراسة الأنماط الفكرية للنخب النّسائيّة المُثقّفة، دراسة الاغتراب في فكر النخب النسوية، دراسة استشرافية للحراك الفكري لدى النخب خاصة بعد أن تبنت غالبية الدول العربية الاستراتيجيات الوطنية التي تركز على تنمية وتمكين المرأة، كما أنه من الضروري تعزيز مشاركة مؤسسات المجتمع المدني ومراكز البحث والجمعيات الأهلية في دعم استراتيجية الحكومات في دعم تمكين المرأة السعوديّة.

تاسعاً: مراجع الدراسة:

ابن صنيتان، محمد. (2005). النُّخب السُّعُوديّة: دراسة في التحولات والإخفاقات. لبنان، بيروت. اطروحة دكتوراه. مركز دراسات الوحدة العربية.

اعويش، محمد. (٢٩-٥-٢٠١٦). مقال بعنوان: بيير بورديو وأطروحة إعادة الإنتاج الاجتماعيّ. موقع تعليم جديد. استرجع بتاريخ ٢/ ٨/ ١٤٤٤هـ من https://shortest.link/hH8J

البلدوني، عبد الحميد. (٢٠٠٧). أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي: التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدويًا باستخدام spss. دار الشروق. عمان.

بورديو، بيير. (2000) "العقلانية العلميّة حول الأسباب العلميّة ونظريتها". ترجمة: عادل العوا.

الجابري، محمد عابد. (٢٠١٩). إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية.

الحناوي، عاصم .(١٩٩٥)."قضايا البيئة الأساسيّة"، مكُتُبة الأنجلو. القاهرة.

الحوراني، محمد عبد الكريم :(٢٠٠٨)، "النظرية المعاصرة في علم الاجتماع"، الأردن، دار مجدلاوي.

رؤيا للبحوث والدراسات. قراءة في مفهوم الفكر، http://ruyaa.cc/Page/1052/

الرشدان، عبد الله، وجعنيني، نعمي. (1999). "المدخل إلى التربية والتعليم"، دار الشروف، الأردن.

السيف، محمد بن إبراهيم. (2019). "المدخل إلى دراسة المجتمع السُّعُودي المعاصر"، الجزء الثّاني.

عبيدات، ذوقان وآخرون. (2014). "البحث العلمي مفهومة وأدواته وأساليبه". ط١٦،

دار الفكر.

العساف، صالح. (٢٠١٠). دليل الباحث في العلوم السلوكية: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

(2020).Galyna MIKHNENKO, Liudmyla KUCHERIAVA Intellectual mobility and the model of its formation in . engineering students. EUROPEAN HUMANITIES STUDIES.P.4.

.p219.27) .1980.(P.Bourdieu, Le sens pratique, Paris, Minitit

Wallace, A. R., & Wolf, A. (1995). Contemporary Sociological Theory Continuing the Classical Tradition (fourth Ed.).